

70- كِتَابُ الطَّهَّارَةِ - بَابُ الْوُضُوءِ - بَابُ الْمَسْحِ عَلَى

الْخَفِيِّ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين المين؟ نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فاللهم اغفر لنا ولشيخنا وللغائب والمستمعين يقول الحافظ احمد بن علي بن حجر رحمه الله في كتابه بلوغ المرام - [00:00:02](#)

وتحت باب الوضوء من كتاب الطهارة وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عليه وسلم ابدأوا بما بدأ الله به. اخرجہ النسائي هكذا بلفظ الامر. وهو عند - [00:00:32](#) مسلم بلفظ الخبر؟ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد. خاتم النبيين المتقين وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. قال رحمه الله تعالى وعن جابر ابن عبد الله - [00:00:57](#) رضي الله عنهما في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابدأوا بما بدأ الله به وفي لفظ ابدأ بما بدأ الله به. والمؤلف رحمه الله الحافظ ابن حجر ساق هذا الحديث في باب الوضوء - [00:01:17](#)

ليبين به وجوب الترتيب بين الاعضاء. فيبدأ الانسان بما بدأ الله به. بحيث انه توضع مرتبا. والله عز وجل في الآية الكريمة قال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم - [00:01:37](#) فبدأ بالوجه ثم وايديكم الى المرافق فبدأتم ثم ثنى باليد ثم ثلث بمسح الرأس وامسحوا برؤوسكم ثم قال وارجلكم الى الكعبين. فيجب على المتوضى ان يراعي ذلك وان يكون وضوءه مرتبا. اولاً لان الله عز وجل ذكر الوضوء - [00:01:57](#) الجملة الشرطية فقال اذا والشرط يتعقب المشروط. ومما يدل على وجوب الترتيب ايضا من الآية الكريمة امام ان الله عز وجل ادخل ممسوحا بين المغسولات. وكان الترتيب او مقتضى الترتيب ان - [00:02:27](#)

المغسولات اولاً ثم يذكر الممسوح. فلما ادخل سبحانه وتعالى هذا الممسوح بين هذه المغسولات دل ذلك على وجوب الترتيب. ولان النبي عليه الصلاة والسلام توضع مرتبا. فعلى هذا يكون الترتيب واجبا فلو انه نكس فبدأ بغسل قدميه ثم مسح رأسه ثم - [00:02:47](#) غسل يديه ثم غسل وجهه لم يصح له من ذلك الا غسل الوجه فقط. وعلى هذا يعتبر غسل الوجه ثم يغسل يديه ثم يمسح رأسه ثم يغسل قدميه. ومما يجب ايضا في الوضوء الموالاة - [00:03:17](#)

ومعناها الا يؤخر غسل عضو حتى ينشف الذي قبله في زمن معتدل. فلا يجوز مثلا ان يغسل وجهه وبعد نصف ساعة يغسل يديه وبعد مدة ثم يمسح رأسه وبعد مدة يغسل قدميه - [00:03:37](#)

بل يجب ان يكون الوضوء مواليا لان الله عز وجل ذكر اعضاء الوضوء باذا الشرطية. ولان النبي صلى الله عليه وسلم توضع مواليا. ولان الوضوء ولان الوضوء عبادة واحدة. فاذا لم يكن - [00:03:57](#)

هناك موالاة فانها فانه حينئذ آآ يجزئ هذه العبادة الواحدة فتكون فتكون عبادة مجزئة وهذا مخالف لما جاء به الشرع. نعم. احسن الله اليكم قال الحمد علينا وعليك رحمة الله. وعنه انه قال - [00:04:17](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضع دار الماء على يقول وعنه رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضع دار الماء على مرفقيه. قولك - [00:04:47](#)

كان النبي كان فعل ماض يدل على الاستمرار غالباً. وكان ترد في النصوص الشرعية على ثلاثة اوجه. الوجه الاول ان تكون مسلوقة الدلالة على الزمن حيث يراد بها اتصاف اسمها بخبرها. بقطع النظر عن الزمن. ومن امثلة ذلك قوله - [00:05:07](#) عز وجل وكان الله غفورا رحيمًا. وكان الله عليما حكيما. ليس معنى كان في الزمن الماضي. وانما اتصاف اسمها بخبرها. فهو سبحانه وتعالى كان ولا يزال غفورا رحيمًا عليما حكيما الوجه الثاني من اوجه كان ان تدل على الاستمرار دائما - [00:05:37](#) كما في الاحاديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة كبر فهذا على سبيل الدوام لان ان تكبيرة الاحرام ركن من اركان الصلاة لا تصح الا بها. الوجه الثالث ان تدل على - [00:06:07](#) آ الاستمرار غالبا وهذا لا يمنع ان يترك ذلك في بعض الاحيان. كما في الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في يوم الجمعة سبح والفاشية. وفي احاديث اخر كان يقرأ - [00:06:27](#) الجمعة والمنافقون. فهذا نقول كان يقرأ المسيح والفاشية يعني غالبا وغالبا اخر او يقرأ بسورة الجمعة وبسورة المنافقين. فعلى هذا كان اذا وردت في النصوص الشرعية ترد على هذه الواجهة الثلاثة. الوجه الاول ان تكون مسلوقة الدلالة على الزمن. بحيث يراد بها اتصاف - [00:06:47](#) واسمها بخبرها بقطع النظر عن الزمن. والوجه الثاني ان تدل على الاستمرار دائما والوجه الثالث ان تدل على الاستمرار غالبا وهذا هو وفي هذا الحديث كان اذا توطأ ادار الماء - [00:07:17](#) على مرفقيه هذا من مما تدل على الاستمرار دائما. فهذا الحديث يدل على وجوب غسل المرفقين لان الله عز وجل في الاية الكريمة قال وايديكم الى المرافق. والقاعدة انما ان ما بعد الى - [00:07:37](#) خارج عن المغيب وانه ليس داخلا. فقال بعض العلماء ان الى في الاية الكريمة بمعنى مع وان التقدير وايديكم مع المرافق. ونظروا لذلك بقوله عز وجل في اول سورة النساء في - [00:07:57](#) انا ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم. وان المعنى يعني مع اموالكم. فيكون قوله عز وجل وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين. الى هنا بمعنى مع. وهذا ان اسعفت اللغة في هذا الموضع. والا فان الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يواظب ويحافظ - [00:08:17](#) على غسل المرفقين. وعلى هذا فيجب على المتوضأ ان يغسل اذا غسل يديه ان يغسل الملح لانهما داخلان في اليد. وكذلك ان يغسل الكعبين لانهما داخلان في غسل القدم. نعم - [00:08:47](#) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وللترمذي عن سعيد وابي سعيد. يقول وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه. قوله لا وضوء لا هنا نافية. وهذا النفي - [00:09:07](#) نفي للصحة. لانه الاصل لان النفي في النصوص الشرعية يحمل اولا على نفسه في الوجود فان وجد حمل على نفي الصحة. فان صح حمل على نفي الكمال. فمراتب النهي هي الثلاث اولا نفي الوجود كقولك لا خالق الا الله. فها هنا نافية للوجود يعني لا - [00:09:57](#) خالقا لا يوجد خالق الا الله عز وجل. او ثانيا تحمل على نفي الصحة. كما في قوله عليه الصلاة والسلام لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ. فالنفي هنا نفي - [00:10:27](#) للصحة بان الوضوء شرط لصحة الصلاة. فان صح حمل على نفي الكمال كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافعه الاخبثان. فالنفي هنا نفي للكمال - [00:10:47](#) لان الصلاة صحيحة لكن ليس من الكمال ان تصلي وانت تدافع الاخبثين او بحضرة طعام تشتهيه. وهذا الحديث في قوله لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه. الاصل انه يحمل - [00:11:07](#) وعلى نفي الصحة فيكون دالا على اشتراط التسمية في الوضوء. لكن هذا الحديث لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الامام احمد رحمه الله بل قال رحمه الله لا يصح في هذا الباب شيء - [00:11:27](#) لكن التسمية عند الوضوء وعند الغسل وعند التيمم تكون مستحبة بدليل اخر وهو قول النبي عليه الصلاة والسلام وهو قول النبي

صلى الله عليه وسلم كل كل عمل لا يبدأ فيه بسم الله فهو ابتر. وهذا يدل على استحباب التسمية - [00:11:47](#)

فقوله عليه الصلاة والسلام كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو ابتر يدل على استحباب التسمية في الامور الهامة. واعلم ان التسمية تجري فيها الاحكام الخمسة فتكون واجبة وتكون مستحبة وتكون محرمة وتكون مكروهة وتكون - [00:12:17](#)

مباحة. فمتى تكون التسمية واجبة؟ تكون التسمية تكون التسمية واجبة، بل هي شرط عند الذكاة فاذا اراد الانسان ان يذكي حيوانا او يصيد صيدا فانه يجب ان يسمي. لقول الله عز وجل - [00:12:47](#)

فكلوا مما ذكر اسم الله عليه. فامر سبحانه وتعالى بالاكل مما ذكر اسم الله عليه. وقال عز وجل ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم - [00:13:07](#)

وذكرت اسم الله عليه وقال عليه الصلاة والسلام ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فقل الا السن والظفر فهذه النصوص تدل على اشتراط التسمية في حال الذكاة وفي حال الصيد. ثانيا - [00:13:27](#)

كونوا التسمية مستحبة. وذلك كالوضوء والغتسال وعند كل امر هام في عموم قول النبي عليه الصلاة والسلام كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو ابتر. وتكون التسمية - [00:13:47](#)

محرمة عند فعل عند ارادة الفعل المحرم. فلو اراد انسان ان يشرب خمرًا ويسمي نقول هذه التسمية حرم لان التسمية معناها ارادة حلول البركة في هذا الشيء. وتكون التسمية مكروهة - [00:14:07](#)

كما لو اراد الاذان مؤذن اراد ان يؤذن يقول بسم الله ويواظب على ذلك او انسان اراد ان يصلي فاذا اراد قبل ان يكبر يقول بسم الله او خطيب اراد ان يخطب وقبل ان يخطب يقول بسم الله فهذا اقل احواله - [00:14:27](#)

ان يكون مكروها لانه بدعة. ولم يرد عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وتكون التسمية مباحة فيما سوى ذلك. اذا التسمية تارة تكون واجبة وتارة تكون اه تارة تكون شرطا - [00:14:47](#)

وتارة تكون واجبة وتارة تكون مستحبة وتارة تكون محرمة وتارة تكون فروعة وتارة تكون مباحة. فالشرط عند الذكاة. والواجب عند الاكل على القول الراجح والمستحبة عند كل امر ذي بال. والمحرمة عند الفعل المحرم. والمكروهة عند الاذان او افتتاح الصلاة والمباح - [00:15:07](#)

فيما سوى ذلك. فهذا الحديث كما قال الامام احمد لا يصح في هذا الباب شيء. لكن نقول التسمية مستحبة عند الوضوء وعند الغسل لعموم قول النبي لعموم قول النبي عليه الصلاة والسلام كل امر ذي بال - [00:15:37](#)

لا يبدأ فيه بسم الله فهو ابتر. وهذه التسمية تحل البركة في الشيء. فالشيء اذا ذكر الله عليه كان حلالا طيبا. واذا لم يذكر اسم الله عليه كان حراما خبيثا. فانظر مثلا الى الذكاة - [00:15:57](#)

اذا سمي الانسان عند الذكاة كانت الذبيحة حلالا طيبا. واذا ترك التسمية كانت الذبيحة حراما خبيثا. نعم. احسن الله اليكم. قال عن ابيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفصل بين المقبضة - [00:16:17](#)

والاستنشاق اخرجه ابو داود باسناد وعن علي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم من الكهف الذي يأخذ منه الماء وعن عبدالله بن زيد رضي الله عنه في صيغة الوضوء قال ثم - [00:16:47](#)

يفعل هذه الاحاديث حديث في صفة المضمضة والاستنشاق اثناء الوضوء. والمضمضة بالاستنشاق لها ثلاث صفات ذكر اهل العلم ان المضمضة والاستنشاق في الوضوء لها ثلاث صفات. الصفة الاولى ان يمضمض - [00:17:17](#)

ويستنشق ست غرفات بمعنى انه يتمضمض بغرفة ويستنشق بغرفة فاذا فعل ذلك ثلاثا كان كانت المضمضة بثلاث غرفات والاستنشاق بثلاث غرفات. فيأخذ ويتمضمض بها ويأخذ غرفة ويستنشق بها. هذه هي الصفة الاولى - [00:17:47](#)

فيه صبا وان كان الفقهاء رحمهم الله قد دغروها وانه يأخذ غرفة مستقلة على حدة للمضمضة وغرفة على حدى اهل الاستنشاق الا انه لا دليل عليها. لم لم يرد من في الاحاديث ما يدل عليها. الصفة - [00:18:17](#)

ان يتمضمض ويستنشق ثلاث مرات من كف واحد. وهذه الصفة وان كانت وردت في حديث عبد الله ابن زيد الا انها من حيث

التطبيق قد تمتنع لانه لا كل انسان ان يتمضمض ويستنشق من كف واحد ثلاث مرات. لانه اذا تمضمض في المرة الاولى واستنشق في
00:18:37 -

للمرة الاولى فانه ينفذ ما في كفه من الماء. والصبد الثالثة ان يتمضمض ويستنشق من كف واحد ثلاث مرات فيأخذ كفا من ماء
ويتمضمض ويستنشق ثم يأخذ كفا من ماء - 00:19:07

تمضمض ويستنشق ثم يأخذ كفا من ماء فيتتمضمض ويستنشق. وهذه الصفة هي التي تدل عليها احاديث وهي الممكنة من حيث
المعنى. وعليه فصفات المضمضة والاستنشاق ثلاث. الصفة الاولى ان يتمضمض ويستنشق من ان يتمضمض من كف واحد ثلاث مرات
- 00:19:27

استنشق من كف واعي ثلاث مرات. فعلى هذا تكون بست غرفات. وهذه الصفة كما سبق ليس في الاحاديث ما يدل عليها والصلة
الثانية ان يتمضمض ويستنشق من كف واحد ثلاث مرات. وهذه الصفة وان - 00:19:57

قال حديث عبدالله ابن زيد يدل عليها الا انها من ناحية التطبيق قد لا تنكر لان الانسان اذا اخذ كفا من وتمضمض واستنشق فان ما
في يده من ماء يفرغ. فلا يمكن ان يتمضمض ويستنشق ثلاث مرات بهذه الغرفة - 00:20:17

والصفة الثالثة ان يتمضمض ويستنشق ثلاث مرات بثلاث غرفات. فيأخذ غرفة ويتمضمض ويستنشق. ثم يأخذ غرفة ويتمضمض
ويستنشق. ثم يأخذ غرفة ويتمضمض ويستنشق. وهذه هي الصفة المعتمدة في هذا الباب. نعم. احسن الله اليكم. قال الحمد لله -

00:20:37

الله وعلى انس رضي الله عنه انه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وفي قدمه مثل فقال وعن انس ابن مالك رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وفي ظهر قدمه مثل اللعة لم يصبها الماء فقال - 00:21:07

الرجوع فاحسن وضوءك. فامر به عليه الصلاة والسلام بالرجوع واحسان الوضوء. لكن قوله لكن قوله عليه الصلاة والسلام ان ارجع
فاحسن وضوءك. هل المراد اغسل هذا الموضع الذي لم يصبه الماء او المراد - 00:21:37

اعد الوضوء مرة ثانية. هذا يختلف فان كانت الموالاة قد فاتت فمعنى قوله ارجع فاحسن قواك يعني توضع وضوءا جديدا. لانه لا
يمكن ان يبني على الوضوء السابق لطول الفصل. واما اذا كان - 00:21:57

اذا كانت الموالاة لم تفت فقوله ارجع فاحسن وضوءك يعني اغسل هذا الموضع الذي لم يصبه مثال ذلك انسان توطأ وبعد ان فرغ من
وضوءه رأى لمعة او موضعا لم يصبه الماء. فاحسان الوضوء ان يغسل هذا الموضع فقط. لان الموالاة لم تفوت - 00:22:17

ومثال اخر انسان توطأ وبعد نحو عشر دقائق وجد في قدمه لمعة او اثر او اثرا لم يصبه الماء فاحسان الوضوء ان يعيد الوضوء من
جديد لفوات الموالاة. وعليه فقوله عليه الصلاة - 00:22:47

والسلام ارجع فاحسن وضوءك ان كان ان كانت الموالاة قد فاتت فاحسان الوضوء ان يستأنفك فهو من جديد وان كانت الموالاة لم
تفك فاحسان الوضوء ان يغسل هذا الموضع الذي لم يصبه الماء - 00:23:07

نعم. احسن الله اليكم. قال حافظوا علينا علي رحمة الله رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالوضوء
واغتسل يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ويغتسل - 00:23:27

بالصاع المراد بالصاع هنا الصاع النبوي الذي زنته كيلوان واربعون جراما والمدر ربع الصاع. فاذا كان الصاع النبوي زنته كيلوان
واربعون اجمرا. فالمدة وهو الربع والصاع اربعة امداد. كان عليه الصلاة والسلام يتوضأ بالمد. ويغتسل - 00:23:57

في الصاع وهذا هو غالب هديه وفعله عليه الصلاة والسلام. وهذا الحديث يدل على مشروعية الاقتصاد في ماء الوضوء والغسل. وان
الانسان اذا اراد ان يتوضأ او اراد ان يغتسل فانه - 00:24:27

لا يسرف في ذلك لعموم قول الله عز وجل ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين. ولعموم قول النبي عليه الصلاة والسلام لا تسرف ولو
كنت على نهر جار. ولان الاسراف في ماء الوضوء وماء الاغتسال - 00:24:47

مجلبة للوساوس لان الانسان اذا اكثر الماء فانه يأتيه شيطان الماء فيلبس عليه عبادته وضوءه واغتساله الخير كل الخير في الاقتداء

والاهتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم وان يقلل لسان ماء الوضوء قدر الامكان. نعم. احسن الله اليكم - [00:25:07](#)

وعن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه ما منكم من احد يتوضأ ويصبر الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك لنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة. اخرجته مسلم والترمذي - [00:25:37](#)

واجعلني من المتطهرين. يقول وعن امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد قالوا ما منكم ما من صيغ العموم ومن هنا زائدة - [00:26:07](#)

بالتوكيد. قال ما منكم من احد يتوضأ فيصغ الوضوء. واسباغ الوضوء بمعنى اتمامه وهو ان يأتي به على الوجه الذي شرع الله عز وجل. وقد تقدم ان اسباغ الوضوء نوعان. اسباغ واجب - [00:26:27](#)

هو غسل الاعضاء الاربعة واسباغ مستحب وهو ان يفعل ما زاد على ذلك من السنن الغ في المضمضة والاستنشاق وتخفيف اللحية وتخليل الاصابع وغير ذلك. فالمراد هنا ويصغ الوضوء ان - [00:26:47](#)

كما امر الله عز وجل ثم يقول يعني بعد ان يفرغ من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله. قالوا اشهد اي اقر بقلبي ناطقا بلساني ان لا - [00:27:07](#)

لا اله الا الله ومعنى لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله. ليس معنى لا اله الا الله لا خالق الا الله لا رازق الا الله لا محي الا الله وانما معنى لا اله الا الله اي لا احد يستحق ان - [00:27:27](#)

اعبد الا الله عز وجل. لان هناك الهة كثيرة تعبد من دون الله. لكنها باطلة قال الله عز وجل ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل. وقال عز وجل ذلك بان الله هو - [00:27:47](#)

حق وانما يدعون من دونه هو الباطل. ومعنى قوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد غدا عبده ورسوله اشهد ان محمدا ابن عبد الله الهاشمي القرشي عبده ورسوله - [00:28:07](#)

وعبد عليه الصلاة والسلام لا يعبد ورسول لا يكذب. وتأمل هنا وفي غيره في غير هذا الموضع انه قدموا وصف العبودية على وصف الرسالة. فيقال اشهد ان محمدا عبده ورسوله ولا يقال رسوله وعبده - [00:28:27](#)

لماذا؟ لانه عليه الصلاة والسلام قبل ان يكون رسولا كان عبدا فبعبوديته لله استحق ان يكون رسولا لرب العالمين. يقول ما منكم من احد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:28:47](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. وفي رواية اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من طاهرين الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء. وقوله اللهم اجعلني اجعلني ايصيرني من التوابين التوابون جمع تواب. وهي صيغة مبالغة. اي - [00:29:07](#)

كثير التوبة والازابة الى الله عز وجل. وهذا من اوصاف المؤمنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله. ومن المتطهرين يعني التطهر الحسي - [00:29:37](#)

والتطهر المعنوي فالتطهر الحسي ان يطهر قلبه من الشرك في عبادة الله ومن الغل البغضاء والشحناء والحسد لعباد الله عز وجل. ويشمل ايضا التطهر يشمل التطهر المعنوي وهو ان يطهر قلبه من الشرك في عبادة الله ومن الغل والبغض لعباد الله. ويشمل ايضا التطهر الحسي - [00:29:57](#)

بالوضوء والافتسال وغير ذلك من انواع الطهارة. يقول الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية فتحت له يعني يسر الله له اسباب دخول الجنة من ابوابها الثمانية. فييسر له الاعمال التي تكون سببا لدخول الجنة من ابوابها الثمانية. وفي قوله عليه الصلاة والسلام من ابواب - [00:30:27](#)

ثمانية دليل كما سيأتي على ان ابواب الجنة ثمانية. ففي هذا الحديث دليل على مسائل منها اولها الوضوء حيث كان حيث رتب النبي صلى الله عليه وسلم عليه هذا الفضل. ومنها ايضا مشروعية اسباغ - [00:30:57](#)

وضوء لاجل ان ينال الانسان هذا الفضل. ومنها ايضا مشروعية هذا الذكر عقب الوضوء. لقوله ما منكم من احد يتوضأ فيصغ الوضوء ثم يقول ومن فوائد الحديث ايضا انه لابد ان يقول هذا - [00:31:17](#)

الذكر بلسانه ينطق به بلسانه. فلو انه قاله بقلبه لم يحصل له هذا الثواب وهذا الاجر لان القول لابد فيه من النطق باللسان. فكل قول فانه لا يكون معتبرا ولا تترتب عليه - [00:31:37](#)

اثاره واحكامه الا بالنطق باللسان وبتحريك الشفتين. وفي هذا الحديث ايضا دليل على ان ابواب الجنة ثمانية. ان ابواب الجنة ثمانية. وكل عمل ووكل باب من هذه الابواب له عمل يخصه فمن كان من اهل الصيام دخل من باب الصيام وهو باب الريان ومن كان من اهل الصدقة - [00:31:57](#)

والزكاة يدخل من بابها ومن كان من اهل الصلاة يدخل من بابها وهكذا. فابواب الجنة ثمانية. وقد استنبط او استدل بعض العلماء على كونها ثمانية بقوله عز وجل في اخر سورة الزمر وسبق - [00:32:27](#)

الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا. زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها. قالوا ان الواو هنا تسمى في اللغة العربية واو الثمانية. ولكن هذا القول اعني كون واو هنا واو الثمانية ضعيف. قال ابن القيم رحمه الله ولا يعرف في اللغة العربية - [00:32:47](#) لا يعرف واو واو تسمى واو الثمانية لا يوجد واو في اللغة العربية تسمى واو الثمانية. واما قوله عز وجل حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها فالواو هنا معطوفة على امر مقدر. يعني حتى اذا جاءوه - [00:33:17](#)

وحصل ما حصل من الشفاعة فتحت ابوابها. وذلك لان الناس يوم القيامة يلحق من الهم والكرب ما لا يوصف فيأتون الى نوح فابراهيم فموسى فعيسى وكلهم يعتذر. يطلبون الشفاعة من نوح عليه الصلاة والسلام. ثم من ابراهيم ثم من موسى ثم - [00:33:37](#) ثم من عيسى عليهم الصلاة والسلام وكل واحد منهم يعتذر. يعتذر عن الشفاعة. فيطلبون من يشفع لهم فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انا لها انا لها. يعني انا لهذه الشفاعة انا لهذه الشفاعة. فيستأذن - [00:34:07](#)

ربه سبحانه وتعالى ان يسجد فيأذن له فيأذن الله عز وجل له بالسجود ويفتح الله عليه من حامد التعظيم لله عز وجل ثم يقال له للرسول عليه الصلاة والسلام يقول له الله يا محمد - [00:34:27](#)

ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع. قال فذلك هو المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل به في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. يعني مقاما يحمذك فيه الاولون - [00:34:47](#)

هنا والآخرين. اذا في قوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها الواو هنا معطوفة على امر مقدر يعني وحصل ما حصل من الشفاعة العظمى فتحت ابوابها فيأذن الله عز وجل لابواب - [00:35:07](#)

ابو الجنة ان تفتح فيدخلونها. وفي هذا الحديث ايضا دليل على محبة الله عز وجل اوابين والمتطهرين. لقوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين. نعم احسن الله اليكم رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ فاهويت - [00:35:27](#)

وقال صلى الله عليه وسلم دعهما فإني اتقنتهما طهرتين فمسح عليهما قال رحمه الله تعالى باب المسح على الخفين المراد بالخفين ما يلبس على القدم من جلد ونحوها. واما ما يلبس على القدم من صوف او قطن او قماش فيسمى جوارب. وهي - [00:36:08](#)

يسميها الناس الشرابات. والمسح على الخفين ثابت بكتاب الله عز وجل. وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وباجماع المسلمين من اهل السنة والجماعة. قال الله عز وجل في كتابه يا ايها الذين امنوا - [00:36:38](#)

واذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق. وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين فان قوله والرجولكم فيها قراءتان سبعيتان ثابتتان عن النبي صلى الله عليه وسلم. القراءة الاولى وهي الموجودة - [00:36:58](#)

في المصحف وارجلكم بالنصب. عطفا على قوله اغسلوا وجوهكم. والوجه مغسول تكون القدم مغسولة. والقراءة الثانية وارجلكم. عطفا على قوله امسحوا برؤوسكم والرأس ممسوح فتكون القدم ممسوحة. وعلى هذا فيراعي الانسان فيما يتعلق بتطهير القتل - [00:37:18](#)

يراعي حال القدم. فاذا كانت القدم مكشوفة غسلها. واذا كانت القدم مسح عليها فتكون هذه الاية تنزل على حالين حال تكون القدم فيه مكشوفة فتغسل وحال تكون القدم فيه مستورة فتمسح. واما السنة فانها ثابتة عن النبي - [00:37:48](#)

صلى الله عليه وسلم في مشروعية المسح على الخفين. ولذلك قال الامام احمد رحمه الله ليس في في قلبي من المسح على الخفين شيء. فيه اربعون حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم. بل ان - [00:38:18](#)

من الاحاديث الواردة في المسح على الخفين من الاحاديث المتواترة. كما قيل مما تواتر حديث من ومن بنى لله بيتا واحتسب. ورؤية شفاعة والحوض ومسح خفين وهذي بعض واما الاجماع فقد اجمع اهل السنة والجماعة على مشروعية المسح على الخفين ولم يخالف في - [00:38:38](#)

لذلك الا اهل ولم يخالف في ذلك الا اهل البدع. على الخفين له شروط اربعة الشرط الاول ان يلبسهما على طهارة. فيشترط في جواز المسح على الخفين ان يلبسهما على طهارة. والدليل على هذا الشرط حديث المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه الذي ذكره الحافظ - [00:39:08](#)

لما قال لما اهويت لالنزع خفيك قال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين. فلا بد في جواز المسح على الخفين من ان يلبسهما على طهارة. ولابد ان تكون هذه الطهارة طهارة ماء لا طهارة مزح ولا طهارة تيمم. والدليل على اشتراط ان تكون طهارة ما قوله عليه - [00:39:38](#)

الصلاة والسلام اذا توضأ احدكم ولبس خفيه فليمسح عليهما. فلا يجوز المسح على طهارة المسح. يعني لو لبس على طهارة مسح ولا يجوز المسح لو لبس على طهارة تيمم. مثال ذلك - [00:40:08](#)

انسان خرج الى البر واراد ان يتطهر ولم يكن عنده ماء فتييمم وبعد ان تيمم لبس الخفين. فالان هو لبس الخفين على طهارة. يعني لبسهما وهو متطهر. لما قدم الى البلد - [00:40:28](#)

يجب عليه ان يستعمل الماء اذا اراد ان يتوضأ هل يجوز ان يمسح على الخف في هذه الحال ويقول اني قد لبسته على طهارة. الجواب لا يجوز. نعم هو لبسه على طهارة لكن هذه الطهارة - [00:40:48](#)

طهارة تيمم وليست طهارة ماء. والتيمم ليس له مدخل في طهارة القدم. لان التيمم محله في الوجه والكفين. ايضا طهارة ما لا طهارة مسح. مثال ذلك انسان استيقظ لصلاة صلاة الفجر وتوضأ ولبس خفيه. وفي الضحى احدث لما دخل وقت الظهر توطأ - [00:41:08](#)

ومسح على الخفين. وبقي على طهارتها ثم بعد ذلك احس بحرارة في قدميه فقط خلع الخف وهو لا يزال على طهارة. ثم اراد ان يلبسهما مرة ثانية. وهو لا يزال على طهارة - [00:41:38](#)

ثم احدث فلما جاء وقت صلاة العصر اراد ان يتوضأ فهل يجوز له ان يمسح على الخفين؟ الجواب لا يجوز لماذا مع انه قد لبسهما على طهارة؟ الجواب لان هذه الطهارة طهارة مسجد - [00:41:58](#)

وليست طهارة ماء. اذا الشرط الاول من شروط جواز المسح على الخفين ان يلبسهما على طهارة ولابد ان تكون هذه الطهارة طهارة ماء لا طهارة مسح ولا طهارة تيمم الشرط الثاني من شروط جواز المسح على الخفين ان يكونا طاهرين. فلا يجوز المسح على الخف النجس - [00:42:18](#)

او الخف المتنجس. الخف الخف النجس كما لو مسح على خف صنع من جلد كلب او سبع او من الجنود التي لا تطهر بالدبر. هذه هذا الجلد او هذا الخف نجس من حيث العين. والخف المتنجس - [00:42:48](#)

هو الخف الطاهر الذي طرأت عليه نجاسة. فيشترط بجواز المسح على الخفين ان يكونا طاهرين لان الصلاة من شروطها الطهارة. طهارة البقعة وطهارة البدن وطهارة الثوب ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام صلى ذات يوم باصحابه وعليه نعلان. وفي اثناء الصلاة خلع نعليه عليه - [00:43:08](#)

الصلاة والسلام فخلع الصحابة نعالهم فلما فرغ من صلاته قال ما بالكم خلعت نعالكم؟ قالوا رأيناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا. فقال النبي عليه الصلاة والسلام ان جبريل اتاني فاخبرني ان فيهما اذى او قدرا - [00:43:38](#)

فكونه يخلع نعليه في الصلاة ويتحرك هذا دليل على ان الصلاة لا تصح مع النجاسة. الشرط الثالث من شروط جواز المسح على الخفين ان يكون المسح عليهما في الطهارة الصغرى - [00:43:58](#)

اه دون الطهارة الكبرى. وان شئت فقل ان يكون المسح في الحدث الاصغر دون الحدث الاكبر. فالحدث اكبر ليس فيه ليس فيه شيء

ممسوح لا اصلي ولا بدني. فالرأس مثلا في الوضوء يمسح. لا - 00:44:18

اكن في الغسل يجب غسله. القدم يمسح على الخف. لكن في الغسل يجب غسلها. ليس هناك شيء ممسوح في الحدث الاكبر الا للضرورة وهو الجبيرة فقط. الدليل على ان المسح على الخفين يكون في الحدث الاصل - 00:44:38

صغار دون الحدث الاكبر حديث صفوان ابن عسال رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنا سفرا يعني مسافرين ان لا ننزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن الا من جنابة - 00:44:58

ولكن من غائط وبول ونوم. فلو ان رجلا وجب عليه الغسل بسبب جنابة او احتلال او جماع وكان عليه خفان قد لبسهما على طهارة فانه يجب عليه اذا اراد مثال ان ينزع هذين الخفين وان يغسل القدمين. الشرط الرابع من شروط جواز - 00:45:18

على الخفين ان يكون المسح عليهما في المدة المحددة. المقررة شرعا. وهي يوم ليلة للمقيم وثلاثة ايام بلياليها للمسافر. هذه هي مدة المسح. يوم وليلة للمقيم يعني اربع يعني اربعة وعشرين ساعة وثلاثة ايام بلياليها للمسافر يعني ثنتين وسبعين - 00:45:48

ساعة وابتداء المسح وابتداء مدة المسح ليس من الحدث وانما هو من اول مرة يمسح فاذا مسح اول مرة فحين اذ تبتدأ المدة فمدة المسح يوم وليلة وهي اربع وعشرون - 00:46:18

ساعة للمقيم وثلاثة ايام بلياليها للمسافر. وهي ثنتان وسبعون ساعة. وابتداء المسح ليس من اللبس وليس من الحدث وانما هو من المسح. فاذا مسح ابتدأت المدة. وآ ما اشتهر عند بعض العامة من ان المسح على الخفين يكون خمسة اوقات فقط يعني انه يمسح - 00:46:38

يلبس الخف يوما يوما واحدا فقط هذا ليس له اصل. يتصور ان يمسح كانوا على الخف او يلبس الخف وهو مقيم ثلاثة ايام. لان لان العبرة بالمسح واضرب مثالا بذلك. انسان استيقظ لصلاة الفجر يوم السبت - 00:47:08

اه الساعة الخامسة فتوضأ ولبس الخفين وبقي على طهارته الى ان صلى العشاء ثم نام وفي يوم الاحد استيقظ لصلاة الفجر عند الساعة الخامسة. وتوضأ ومسح خفيه. الان ابتدأت المدة - 00:47:38

وبقي على طهارته الى ان صلى العشاء هذا اليوم الثاني يوم الاحد. في يوم الاثنين استيقظ لصلاة في الفجر عند الساعة الخامسة الا عشر دقائق. كم بقي على انتهاء المدة؟ عشر دقائق. فتوضأ ومسح - 00:47:58

الخفين واستمر على وضوءه الى ان صلى العشاء. فهنا بقي لابسا للخفين يوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين فالعبرة بالمسح وليست العبرة اليوم او نحو ذلك. اه نقتصر على هذا - 00:48:18

ونذكر ما يتعلق باحكام المسح على الخفين بعد صلاة المغرب ان شاء الله ونأخذ ما يسر الله من الاسئلة يقول اعمل حارس في قصر افراح وبعض الافراح يكون فيها معازف فاسمعوا الصوت - 00:48:38

سواء انا خارج القصر وانا كاره لذلك ولا فهل علي اثم اذا كان بامكانك ان تغير ان تغير هذا المنكر بحيث تناصحهم او تنصيحهم عن الكف عن الات الله والمعاذف فهذا هو - 00:49:02

واجب عليك والا فلا تجلس حال كونهم يستمعون الى المعازف. لقول الله عز وجل وقد نزل عليكم في كتابي ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره - 00:49:22

انكم اذا مثلهم. وقال عز وجل واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره حفلات الزواج لا يجوز فيها سوى الطرب على الطرب بالدف فقط. واما ما سواها من الات الله فانها محرمة - 00:49:42

ولا تجوز يقول جاري من قبيلة وانا من قبيلة وانا واياه اه كعائلة واحدة وبيننا اخوة وقد ولدت زوجتي بنتا وارضعتها زوجة جاري وكبرت هذه البنت. وجاء اخو جاري وخطبها فقلت - 00:50:02

زوجة اخوك نعم انا ارضعته. السؤال هل يجوز ان يتزوجها؟ ام انها محرم؟ الجواب لا يجوز. لان هذه الجارة لما ارضعت هذه البنت صارت بنتا لها من الرضاع فاولادها اخوة له من الرضاع. وحينئذ يكون قد يكون - 00:50:32

هو حينما تقدم لخطبة هذه المرأة هي اخته من من الرضاع. يقول هل ماء زمزم اذا خرج الى بلد اخر كالجائر احنا نقول الجائر

وتونس والمغرب وغيرها. يفقد خاصيته الجواب لا يفقد. يعني ان ما فيه من مزية - [00:50:52](#)

وخصيصة لا يفقدها هذا الماء ولا تزول عنه بنقله. فيجوز ان ينقل الى شتى البلدان ولا ما ولا يزول ما فيه من البركة والخاصية. لماذا

انكر المالكية المس على الخفين - [00:51:12](#)

الجواب مو غير صحيح المالكية لم ينكروا المسح على الخفين. جاء كل المذاهب الاربعة متفقة على مشروعية المسح على الخفين

لكن قد يختلفون في بعض المسائل. ولهذا قلت لكم ان اهل السنة والجماعة اجمعوا على ذلك. بل ان علماء - [00:51:32](#)

العلماء ذكروا المسح على الخفين في كتب العقائد. فيقولون ونرى المسح على الخفين. لان بعض اهل البدع ففي ذلك يقول اذا اردت

ان اخلع ملابسي في غرفة نومي او في اي مكان هل اسمي وهل هذه التسمية - [00:51:52](#)

تحفظني من الشياطين؟ وهل اذا اردت الجماع يكفي فقط التسمية؟ اذا اراد ان يخلع ان سمي فلا بأس. التسمية تكون عندما عندما

يعزم الانسان على امر ذي بال يسمى عند خروجه من منزله عند نومه عند اكله عند شربه - [00:52:12](#)

واما الجماع فيسم فيقول ما جاءت به السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم. فقد قال عليه الصلاة والسلام لو وعدنا احدكم اذا اراد ان

اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا. فان قدر ان يكون بينهما ولد لم يضره الشيطان - [00:52:32](#)

يقول اذا كان شراب شفاف جدا هل يجوز المسح عليه؟ نعم. يجوز المسح على القول للراجح على الخف الذي يصف البشرة يعني

الشفاف وكذلك على الخف الذي فيه خروق. فما دام انه يسمى - [00:52:52](#)

ما خفا ويطلق عليه خف. وينتفع القدم به بالتدفئة فيجوز المسح عليه. وليس هناك دليل يمنع من المسح على الخف المخرق او الخف

الذي فيه الذي يكون شفافا. لان خفاف الصحابة - [00:53:12](#)

لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا قليلين ذات اليد. ولا تخلو خفافهم من خروق وشقوق. ولو كان الامر يختلف لكان النبي صلى الله

عليه وسلم يبين ذلك. فكل خف يلبس على القدم فانه يجوز المسح عليه بشرط ان يكون - [00:53:32](#)

ساترا للكعبة. يقول ما هو المسلك والضابط في ترسيخ العلم المسلك هو التكرار. يعني الانسان يكرر المحفوظات ويتعاهد محفوظاته.

فكثرة التكرار تثبت ذلك. ايضا مما يثبت الحفظ والمحفوظات اجتناب المعاصي. تقوى الله عز وجل - [00:53:52](#)

فان الانسان اذا اتقى الله عز وجل علمه ما لم يعلم واتقوا الله ويعلمكم الله. يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله فيجعل لكم فرقانا ويكفر

عنكم سيئاتكم. فالمعاصي والذنوب سبب لان يحرم الانسان - [00:54:22](#)

فضل ربه عز وجل. ولهذا قال الامام الشافعي رحمه الله شكوت الى وكيع سوء حفظي. فارشدت الى ترك المعاصي. وقال اعلم بان

العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي. يقول شكوت الى وكيع - [00:54:42](#)

سوء حفظي يعني يقول له حفظي سيء لا استطيع ان احفظ. فارشدني الى ترك المعاصي. وقال اعلم بان علم نور ونور الله لا يتاه

عاصي. فعلى الانسان ان يحرص على المراجعة - [00:55:02](#)

تعاهد محفوظاته لان العلم ايها الاخوة العلم هو الحفظ. من لم يحفظ لن يترقى في العلم ولن يحصل شيئا الذي لا يحفظ في الواقع

نستطيع ان نقول هو مثقف فقط. كما قيل العلم صيد والكتابة قيده - [00:55:22](#)

قيد صيودك بالحبال الواثقة فمن حماقة ان تصيد غزالة وتتركها بين الخلائق طالقة. فتقييد العلم وحفظ العلم هو الذي يرسخ العلم

ويحفظه. وفقني الله واياكم للصالح وجعلنا قادة هدى واصلاح. ورزقنا العلم - [00:55:42](#)

نافعوا العمل الصالح. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:56:02](#)